...نا منه الا الاسامي والمسميات ثمة فيكرمه الواسع نعوذ به من سخطه ونسأله التوفيق
...انه عذابه وقرئ من قطران والقطر النحاس او الصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى
...هم النار كقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم يسحبون في النار على وجوههم لان
...موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة وقرئ
...وجوههم بمعنى تتغشى اي يفعل بالمجرمين ما يفعل ليجزي الله كل نفس مجرمة
...ان الله سريع الحساب او كل نفس مجرمة ومطيعة لانه اذا عاقب المجرمين لاجرامهم
...المطيعين لطاعتهم هذا بلاغ للناس كفاية في التذكير والموعظة يعني بهذا ما وصف
...تحسين الى قوله سريع الحساب ولينذروا به معطوف على محذوف اي لينصحوا ولينذروا
...البلاغ وقرئ ولينذروا بفتح الياء من نذر به اذا علمه واستعد له وليعلموا انما هو
...لانهم اذا خافوا ما انذروا به دعتهم المخافة الى النظر حتى يتوصلوا الى التوحيد لان
...الجزء كله ولينذر اولوا الالباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
...طي من الاجر عشر حسنات بعدد كل من عبد الاصنام وعدد من لم يعبد

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين
...ة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب والقرآن المبين السورة وتنكير القرآن
...المعنى تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتابا واي قرآن مبين كانه قيل الكتاب الجامع
...الغرابة في البيان ربما يود الذين كفروا قرئ ربما وربما بالتشديد وربما وربما بالضم
...التخفيف فان قلت لم دخلت على المضارع وقد ابوا دخولها
...ضي قلت لان المترقب في اخبار الله عز وجل بمنزلة الماضي المقطوع به في
...انه قيل ربما ود فان قلت متى تكون ودادتهم قلت عند الموت
...ة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين وقيل اذا راوا المسلمين يخرجون من النار وهذا
...ب من الودادة فان قلت فما معنى التقليل قلت هو وارد على
...رب في قولهم لعلك ستندم على فعلك وربما ندم الانسان على ما فعل ولا يكون
...لا يقصدون تقليله ولكنهم ارادوا لو كان الندم مشكوكا فيه او كان قليلا لحق عليك
...هذا الفعل لان العقلاء يتحرزون من التعرض للغم المظنون كما يتحرزون من المتيقن ومن
...كما من الكثير وكذلك المعنى في الآية لو كانوا مسلمين لو كانوا يودون الاسلام مرة
...الحري ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه في كل ساعة لو كانوا مسلمين حكاية ودادتهم
...ها على لفظ الغيبة لانهم مخبر عنهم كقولك حلف بالله ليفعلن ولو قيل حلف بالله لافعلن
...سلمين لكان حسنا سديدا وقيل تدهشهم اهوال ذلك اليوم فيبقون مبهوتين فان
...م افاقة في بعض الاوقات من سكرتهم تمنوا فلذلك قلل ذرهم يعني اقطع طمعك من
...م ودعهم عن النهي عما هم عليه والصد عنه بالتذكرة والنصيحة وخلهم يأكلوا ويتمتعوا
...وتنفيذ شهواتهم ويلههم الامل ويشغلهم املهم وتوقعهم لطول الاعمار واستقامة
...وان لا يلقوا في العاقبة الا خيرا فسوف يعلمون سوء صنيعهم والغرض الايذان
...ل الخذلان وانهم لا يجيء منهم الا ما هم فيه وانه لا زاجر لهم ولا واعظ الا معاينة
...به حتى لا ينفعهم الوعظ ولا سبيل الى ايقاظهم قبل ذلك فامر رسوله بان يخليهم
...ولا يشتغل بما لا طائل تحته وان يبالغ في تخليتهم حتى يأمرهم بما لا يزيدهم الا ندما في العاقبة
...م للحجة ومبالغة في الانذار واعذار فيه وفيه تنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعم
...الى طول الامل وهذه هجرى اكثر الناس ليس من اخلاق المؤمنين وعن بعضهم التمرغ
...اخلاق الهالكين وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم جملة واقعة صفة لقرية
...لا يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت
...وق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب كتاب معلوم مكتوب معلوم

وهو اجلها

وهو اجلها الذي كتب في اللوح وبين الا ترى الى قوله ما تسبق من امة اجلها في موضع كتابها وانث الامة اولا
ثم ذكرها اخرا حملا على اللفظ والمعنى وقال وما يستأخرون يحذف عنه لانه معلوم وقالوا يا ايها
الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون قرأ الاعمش يا ايها الذي القي عليه الذكر وكان هذا النداء منهم على وجه
الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وكيف يقرون بنزول الذكر عليه وينسبونه الى
الجنون والتعكيس في كلامهم للاستهزاء والتهكم مذهب واسع وقد جاء في كتاب الله في مواضع منها فبشرهم
بعذاب اليم انك لانت الحليم الرشيد وقد يوجد كثيرا في كلام العجم والمعنى انك لتقول قول المجانين حتى
تدعي ان الله نزل عليك الذكر لوما لو ركبت مع لا وما لمعنيين معنى امتناع الشيء لوجود خبره ومعنى التحضيض واما
هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض قال ابن مقبل لوما الحياء ولوما الدين عبتكما
ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك
على انذارك كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او هلا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك
ان كنت من الصادقين ان كنت صادقا كما كانت تأتي الامم المكذبة برسلها ما ننزل الملائكة قرئ تنزل
بمعنى تتنزل وتنزل على البناء للمفعول من نزل وتنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة الا بالحق الا تنزلا
ملتبسا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في ان نأتيكم عيانا وتشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي
صلى الله عليه وسلم لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار ومثله قوله عز وجل وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وقيل الحق الوحي والعذاب وما كانوا اذا منظرين واذن جواب وجزاء لانه
جواب لهم وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما اخر عذابهم انا نحن نزلنا
الذكر رد لانكارهم واستهزائهم في قولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر ولذلك قال انا نحن فاكد عليهم
انه هو المنزل على القطع والثبات وانه هو الذي بعث به جبريل الى محمد وبين يديه ومن خلفه رصد
حتى نزل وبلغ محفوظا من الشياطين وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل
بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار فاختلفوا فيما بينهم
بغيا فكان التحريف ولم يكل القرآن الى غير حفظه فان قلت فحين كان قوله انا
نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم فكيف اتصل به قوله وانا له لحافظون قلت
قد جعل ذلك دليلا على انه منزل من عنده آية لانه لو كان من قول البشر او غيره لتطرق عليه الزيادة
والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه وقيل الضمير في له لرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله
يعصمك ولقد ارسلنا قبلك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا
اتفقوا على مذهب وطريقة ومعنى ارسلناه فيهم نبأناه فيهم وجعلناه رسولا فيما بينهم وما
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى
الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال كذلك نسلكه يقال سلكت الخيط في الابرة واسلكته
اذا ادخلته فيها ونظمته وقرئ نسلكه والضمير للذكر اي مثل ذلك السلك ونحوه نسلك الذكر
في قلوب المجرمين على معنى انه يلقيه في قلوبهم مكذبا مستهزأ به غير مقبول كما لو انزلت بلئيم حاجة
فلم يجبك اليها فقلت كذلك انزلها باللئام يعني مثل هذا الانزال انزلها بهم مردودة غير مقضية
ومحل قوله لا يؤمنون به النصب على الحال اي غير مؤمن به او هو بيان لقوله كذلك نسلكه وقد خلت
سنة الاولين طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم حين كذبوا برسلهم وبالذكر المنزل عليهم وهو
وعيد لاهل مكة على تكذيبهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قرئ يعرجون
بالضم والكسر لقالوا انما سكرت ابصارنا سكرت جرت او حبست من الابصار من السكر او السكر
اي حارت كما يحار السكران والمعنى ان هؤلاء المشركين بلغ من علوهم في العناد ان لو فتح لهم باب
ابواب السماء ويسر لهم معراج يصعدون فيه اليها وراوا من العيان ما راوا لقالوا هو شيء نتخايله
لا حقيقة له ولقالوا قد سحرنا محمد بذلك وقيل الضمير للملائكة اي لو اريناهم الملائكة يصعدون
في السماء عيانا لقالوا ذلك وذكر الظلول ليجعل عروجهم بالنهار ليكونوا مستوضحين لما يرون
وقال انما ليدل على انهم يبتون القول بان ذلك ليس الا تسكيرا للابصار ولقد جعلنا في السماء
بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين

وقرئ سكرت بالتخفيف اي حبست كما يحبس النهر من يجري وقرئ سكرت من السكر

بل نحن قوم مسحورون

Copyright © King Saud University